الفدائي الفلسطيني . وعندما اصطدمت قوى السلطة مع جماهير النازحين في « مخيم عين الحلوة » قرب صيدا يوم ١٩٦٩/٤/٢٣ ، انقسمت السلطتان التنفيذيه والتشريعية على نفسيهما في اعقاب استقالة رئيس الوزراء (التي اجل البت فيها طوال الـ ٢١٥ يوما التاليه) . وطوال هذه المدة ، وعلى الرغم من الوساطات الداخلية والخارجية المتعددة التي تكثفت مع الصدامات المسلحة التي وقعت في الاسبوع الاول من ايار — مايو ، لم يتوصل الطرفان الى اي اتفاق . وقد اقتضى الوصول الى اتفاق ، ازمه رئيسية ثانيه ، جاءت في تشرين الاول — اكتوبر من العام ذاته(٤) .

ولم تكن هذه الازمة الجديدة مفاجأة لاحد . فعدم الوصول الى أي اتفاق لحسم (أزمه نيسان) أدى الى ارتفاع متزايد في الخط البياني للتوتر وعدم الثقة بين الطرفين : الفلسطيني وحلفائه اللبنانيين والعرب ، والسلطة وحلفائها المحليين وفي الخارج . ونتيجة لذلك ، حفلت الاشهر الفاصلة ما بين نيسان — ابريل ١٩٦٩ وتشرين الاول — اكتوبر ١٩٦٩ بالمناوشات . ومع بداية الثلث الاخير من شهر اكتوبر ، تحولت المناوشات الى صدامات مسلحة وبخاصة في قرية « مجدل سلم » في جنوبي لبنان وعلى امتداد الحدود — اللبنانية — السورية ، ومخيمات النازحين التي تم « تحريرها » من سلطات الامن اللبنانية في طول لبنان وعرضه . وقد أدى انحياز قطاع رئيسي من الشارع اللبناني الى جانب العمل الفدائي ، بكل ما رافق ذلك من أعمال عنف ضد السلطات العسكرية وشبه العسكرية اللبنانية ، الى تأزيم الموقف أكثر فأكثر مما دفع السلطة الى اعلان حالة منع التجول في جميع المدن الرئيسية يوم ١٩٦٩/١٠/٢٤ . وعندما لم يؤد ذلك الى وقف القتال ، وفي ظل ضغط عربي رسمي وشعبي متزايد على السلطات اللبنانية ، طلب لبنان ، بشخص القائد العام للجيش اللبناني الذي وصل الى القاهرة يوم ١٩٦٩/١٠/٢٨ ، وساطة مصر . ومع اطلالة يوم ١٩٦٩/١١/٣ ، توصل المتفاوضون المصريون واللبنانيون والفلسطينيون الى « اتفاقية القاهرة » السرية الشهيرة التي شكلت نقطة تحول بارزة في تاريخ العلاقات الفلسطينية — اللبنانية اذ نجحت في لجم قوى التناقض الدموي بين الطرفين طوال أكثر من ثلاث سنوات(٥) .

ومن أهم العوامل التي أسهمت في اطالة مدة تلك « الهدنة » :

(١) شدة وقع الازمتين السابقتين جعلت الاطراف المعنية ، وبالذات اللبنانية ، أكثر من حريصة على عدم تكرار الصدام وعلى الاقل لفترة غير قصيرة تلتقط فيها الانفاس .

(٢) نمو الوجود الفدائي ، بجوانبه الجماهيرية والتنظيمية والسياسية والعسكرية ، وبالذات في لبنان ، أدى الى ازدياد هيبة ذلك العمل بحيث اصبحت تلك الهيبة رادعا لكل من راودته فكرة الصدام معه .

(٣) حسن نية السلطات اللبنانية آنذاك التي تجلت في استلام كمال جنبلاط ، الزعيم اللبناني المؤيد للعمل الفدائي ، منصب وزير الداخلية .

(٤) تغير في السلطة السياسية اللبنانية بمجيء عهد جديد في أيلول — سبتمبر ١٩٧٠ . وقد احتاجت السلطة الجديدة وقتا لبلورة موقفها من العمل الفدائي .

(٥) الظروف القاسية التي مرت بها العلاقات الاردنية — الفلسطينية والتي أدت الى أربع صدامات مسلحة رئيسية بين الطرفين : في شباط — فبراير ١٩٧٠ ، حزيران — يونيو ١٩٧٠ ، أيلول — سبتمبر ١٩٧٠ ، واخيرا في تموز — يوليو ١٩٧١ .